

92 - شرح شمائل النبي ﷺ | باب ماجاء في شعر رسول الله

ـ الحديث 92 | د.ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين
اما بعد مجلسنا هذا اليوم هو المجلس التاسع والعشرون وفيه شرح الحديث التاسع والعشرين - [00:00:02](#)
بالاسناد الى ابي عيسى ابن سورة الترمذى قال حدثنا سعيد بن نصر قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن معاشر عن ثابت البناي عن انس ان شعر - [00:00:25](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الى انصافى اذنها هكذا ساق الترمذى وهذا الحديث في هذا الباب وبقى حديثان وينتهي هذا الباب ثم يأتي بعده باب ترجل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:46](#)
هذا الحديث قال فيه الترمذى حدثنا سعيد بن نصر وهو المروزى وهو ثقة توفي عام اربعين ومئتين وبن ما مال هذا الراوى بأنه راوية عبدالله ابن المبارك ويا لها من منزلة ما اعظمها من منزل - [00:01:08](#)

انها منزلة عظيمة ان يكون الانسان راوية كتب الاسلام واي كتب هذه انما هي كتب عبد الله ابن المبارك الذي تخرج على يديه الكباراء من العلماء من تخرج على كتبه البخاري ومن تخرج على كتبه - [00:01:33](#)
اسحاق الدراهم وخلق كثير. بعضهم نعلمهم وكثير لا نعلمهم انما يعلمهم الله سبحانه وتعالى وانت الان في هذا الزمان تسعى وتجاهد لتبلغ منزلة من المنازل في العلم لكنك ربما لا تستطيع ان تبلغ هذه المنزلة ولكنك - [00:01:55](#)

تستطيع ان تنشر علم عالم قد بلغ هذه المنزلة خذ على سبيل المثال الشيخ محمد بن محمد المختار الشنقيطي له مواضع هي في القمة وله دروس في الفقه هي في القمة - [00:02:21](#)

وله دروس في شرح الحديث لا يبلغ شؤها لكننا ماذا نصنع؟ ننشر علمهانا حينما كنت في بلدي العراق و كنت في دار الحديث كنت امسخ من موسوعة الفقه التي له مئة نسخة ثم مئة نسخة - [00:02:39](#)

ثم اوزعها وقد انتفع بها خلق كثير و اشرت الى اصدقائي و اخوانى الذين نتذكر معهم في البلاد البعيدة في بريطانيا وفي ماليزيا وفي الهند وفي غيرها بعضهم ما كان يعرفه لكن عن طريق هذا التواصي - [00:02:58](#)

قد سمعوا كثيرا منها وحفظوا كثيرا منها وبلغوا مبلغا من العلم بسبب ذلك الذي جرنا الى هذا الكلام هو ان هذا الراوى السعيد ابن نصر ما بلغ مرتبة عبد الله ابن المبارك لكنه ماذا صنع - [00:03:19](#)

نقل كتب عبد الله بن المبارك وانت الان عن طريق نقل العلم ونشر العلم وبث العلم بهذه الوسائل التي بين ايدينا وهي وسائل ما كنا نحلم بها قبل ثلاثين عاما او خمسا وثلاثين عاما - [00:03:37](#)

لكن الله بفضله ومنه ورحمته ان يسر الله لنا هذه اذا هذه النعم علينا ان نغض عنها بالتواجذ وان نستعملها في مرظاة مسديها وان نحذر غایة الحذر ان نستعمل هذه النعم في معصية الله تعالى - [00:03:56](#)

والانسان قد يغفل او قد يصيبه الغضب او تصيبه الغفلة او يصيبه شيء من يعني شيء من الشهوة فيقع فيما وقع فعليه ان يسارع بالتنورة. ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا - [00:04:17](#)

فاما هم مبصرون. اي تذكروا امر الله وتذكروا حق الله وعلى الانسان ان يراقب الله في حقه وان يراقب الله في نعمه يسعى الانسان

لان يستخدم هذه النعم في مرات مسديها. ويسعى الانسان ان يصلح الاخرين - 00:04:37

وان يوجه الاخرين وان يرشد الاخرين ولا يكون الانسان منشغلا باامر نفسه فقط. اذا ما بين ايدينا من هذه النعم علينا ان نستعملها في مرضات الله تعالى وعليها ان نسعى غاية السعي في ان ننقل موازين حسناتنا بها - 00:04:55

وعليها ان نستثمرها غاية الاستثمار. وان نستغلها غاية يعني العمل انا اتذكر حينما عملت في كتاب كشف الايهام لما ابحث عن راوي احيانا امر على الكتاب كاما لابحث عن راوي - 00:05:20

او عن روایة الله او عن خطبها اما الان بحمد الله تعالى فقد تيسر الامر كثيرا فلماذا نغفل؟ ولماذا نترك؟ تخيل ان الحافظ ابن حجر او الحافظ بن عبدالبر لو تهيأ له مثل ما تهيأ ماذا صنعوا - 00:05:38

هم صنعوا الاعجیب فيما عنده فكيف لو تمكنا من هذا فاذا هذه النعم في زمن الغفلات والشهوات اذا عکف الانسان وحصر الانسان نفسه وصار يعمل في طاعة الله امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر دالا الى الخير مذکرا الناس - 00:05:55

فهي منزلة من اعظم المنازل قال حدثنا عبد الله ابن المبارك هذا الامام الكبير الذي الف فيه الذهبي كتابا بعنوان اقض نهارك مع ابن مبارك توفي عام احدى وثمانين ومئة. والبخاري حينما يروي عن طبقته ويكون الحديث - 00:06:18

موجودين دلوقتي ابن مبارك لأن البخاري لا يعدل بروايته رواية أحد غيره بتمكنه وامامته وفضله وهو حسنة من حسنات سفيان الثوري وهكذا يعمل الانسان في هذه الباب ويسرتكم كيف ان العالم حينما يتخرج على يديه عالم - 00:06:43

يحرص الانسان ان يكون بناء بيني الشخصية ويدل الاخرين الى الخير. عبد الله ابن مبارك له المصنفات الجليلة الف الاربعون في الجهاد وانظروا الان كم كتابا يؤلف في الأربعين؟ انها كتب كثيرة - 00:07:09

ابن المبارك من احفظ اهل الحديث ابن مبارك من اهل السنة والجماعة دافع عن السنة وناقه عنها ونشرها ابن المبارك امام في الزهد امام في الرقائق امام في الحديث امام في الفقه امام في الجرح والتعديل - 00:07:31

ابن المبارك امام في الجهاد في سبيل الله تعالى كان يقسم عامه ثلاثة اقسام ثلث للجهاد وثلث للعلم وثلث للعلم والدعوة الى الله تعالى ابن المبارك كان مثلا للشخص الذي يعمل العمل مخلصا فيه لله تعالى يخفي كثيرا من الاعمال - 00:07:48

فيجعلها فيما بينها وبين ربها وهو الذي قيل له ما الذي رفع مالكا هذه الرفعة؟ قال ان الله لم يرفع مالكا بكثرة صيام ولا بكثرة صلاة انما انما بخبيئة من عمل صالح - 00:08:12

رد المبارك ثمة قصص كثيرة كنت اسوقها في شرحى للبخاري فيما يتعلق بزهد هذا الامام وورع هذا الامام من احسن من ماز به هذا الامام انه كان يرفض طلاب العلم ليتخرج طلاب العلم عليه - 00:08:29

وكان يرسل المال بعيدا لطلاب العلم. فلما عותب في ذلك قال ان اقواما قد طلبوا هذا العلم وبذلوه للناس ولو اعندهم لزادوا في بذلك. قال ولا اعلم بعد النبوة - 00:08:47

درجة في العلم افضل من بث العلم لامة محمد صلى الله عليه وسلم هل حفظت هذه المقوله ايها الفتى ابغاثها الشيء بعد النبوة درجة افضل من بث العلم لامة محمد صلى الله عليه وسلم هذه المقوله؟ لا اعلم افضل من لا - 00:09:07

اعلم بعد النبوة. لا اعلم بعد النبوة شيئا. درجة. درجة. افضل من دس العلم. امام محمد صلى الله عليه وسلم لامة محمد صلى الله عليه وسلم من القائل؟ عبدالله بن المبارك. جيد. اذا وهو صاحب المقوله - 00:09:31

التي تقول رب عمل صغير تكبره النية الـ. فهو ينبه على النية ويبيه على المتاجرة في النية. وهذا هو الذي حذر بالامام احمد ان يقول النيات تجارات العلماء اذا ابن مبارك واحد من العظماء - 00:09:51

واغمي عليه عند وفاته وقبل وفاته قال ثم قال لمثل هذا فليعمل العاملون. نعم ايها الاخوة بمثل من دخره الله تعالى لعباده الصالحين مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر - 00:10:13

فليعمل العاملون وليشمر المشمرون وليجد الانسان بالعمل الصالح وليجد الانسان بالباقيات الصالحات وان من اعظم ما ينفع في هذه الدنيا بث العلم ونشر العلم وقد جاء عن ابن القيم حينما قال من بث العلم فهو من الصديقين وهي مرتبة تلو النبوة - 00:10:35

ومقوله ابن القيم التي قالها في بداع الفرائض هي مقوله البغوي في شرح السنة حينما قال بث العلم تلو النبوة نعم هي درجة درجة عظيمة لانه لا نبوة بعد النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:59](#)

لكن نور النبوة مستمر في من يحمل هذا النور ويبلغه من جيل الى جيل ورحم الله علماءنا الراویين حينما اخلصوا لله تعالى وبذلوا جهدهم فان علمهم ينتقل من فيل الى جيل - [00:11:18](#)

وتجد علمهم في كل بلد الان بحمد الله تأتيني الاتصالات من كل مكان يسألون عن شرح التبصرة. وهكذا كتب العلم تجدها في اقطار بل بعضهم يغتسل لما اسئلته من اي البلد يأتون باسماء بلدان لم نسمع بها. اذا لما اخلصوا لربهم فان الله قد بذل علمهم - [00:11:38](#) وهكذا من خدم العلم خدمة العلماء ومن خدم المحاضر خدمته المنابر. ومن اخلص لله اعطاء الله فوق ما يستحق عن عمر اللي هو معمرا ابن راشد. معمرا ابن راشد كان بصرى. ذهب الى اليمن. قال اهل اليمن ان اردتم ان تبقوه فزوجوه - [00:12:00](#)

فزوجوه فصار ينسب الى اليمني او اليماني يقال اليمني بالنسبة يقال اليماني ويقال له الصناعي انه كان مقينا في صنعاء توفي عام اربع وخمسين. له الجامع وجامع معمرا مطبوع وهو في اخر المصنف عبد الرزاق - [00:12:23](#) ومعمرا ابن راشد ثقة من الثقات واذا روى عن الزهر فهو من اوثق الناس واذا روى عنه عبد الرزاق او احد من اهل اليمن فهذا من اقوى حديثه يعني حديث معمرا ابن راشد مراتب اعلاها اذا ما رواها عن الزهرى - [00:12:43](#)

اذا روى عنه اهل اليمن او عبد الرزاق وهي ايضا من اعلاها. لكن اذا روى عنه العراقيون او روى عن العراقيين فهذا في المرتبة الثانية ومن ذلك روایته عن ثابت ابن اسلم البصري المتوفى عام اربع وعشرين ومئة - [00:13:03](#)

ففي رواية معمرا ابن راشد عن ثابت ابن اسلم البصري نوع خطأ واذا قلنا هذا فليس معناه ان جميع ما يرويه معمرا ابن راشد خطأ بل ان في بعض مروياته خطأ - [00:13:24](#)

ومما اخطأ فيه ما رواه ابن عمر عن ثابت وقتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم التمس وضوءا فلم يوجد فاتي بثور فيه ماء فصار الواء يفور من بين - [00:13:42](#)

اصابعه فقال توضأوا باسم الله اي توضأوا قارئين باسم الله فذاك الحديث قد اخطأ به معمرا في روایته عن ثابت وقتادة وهذا الحديث لم يخطئ فيه. فهنا انتبه لما يكون الراوي ثقة ليس معناه كل ما يرويه الثقة خطأ - [00:13:52](#)

لما يكون الراوي من اوثق الناس في هذا الراوي ليس معنى انه دائما في غاية الحفظ في هذا الشيخ لما يكون الراوي ضعيف في راوية في راوي خاص ليس معناه ان كل ما يرويه عن هذا الراوي - [00:14:12](#)

تفضل وهذا هو الذي جعل علم الحديث علما لا يخلو من صعوبة فهذا من رؤية معتبر عن ثابت وفي رواية معتبر عن ثابت اخطأ احيانا لكن هذا ليس من الخطأ. هذا ليس من الخطأ - [00:14:26](#)

عن انس وهو انس ابن مالك رضي الله عنه الصحابي الجليل وخدم النبي صلى الله عليه وسلم ومن حظي بدعوته صلى الله عليه وسلم وقد بارك الله له في ماله وفي علمه - [00:14:43](#)

وفي عمره وجزى الله انسا عنا خير الجزاء الذي نقل لنا حديث نبينا صلى الله عليه وسلم فهو واحد من احد المكرثين من من رووا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:14:59](#)

ان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم طبعا جاء في بعض النسخ في نسخة واو نسخة الف ونسخة جيم ونسخة باع ان شعر النبي صلى الله عليه وسلم وما اثبتناه هذا من - [00:15:16](#)

بقية النسخ كان الى انصاف اذنيه. كان الى انصاف اذنيه اذا هذا الحديث حديث صحيح وهذا السند قوي وهذا ليس مما اخطأ فيه معمرا ابن راشد والحديث تقدم الكلام عليه في المجلس السابع والعشرين - [00:15:32](#)

وهذا الحديث قد اخرجه ابن سعد في الطبقات عن محمد بن مقاتل الخرساني عن ابن المبارك محمد بن مقاتل خراساني عن ابن المبارك يعني المتابعة لمن؟ لسويد ابن نصر لسويد ابن نصر - [00:15:53](#)

صاحب الطبقات يكثر من الرواية والمرجعيات في هذا الباب لانه قد ذكرت طبقات الصحابة والتتابعين واتباع التابعين وذكر في

المقدمة عن هدي النبي صلى الله عليه وسلم وعن خصائصه - 00:16:11

وعن فضائله صلى الله عليه وسلم، اذا هذا الحديث التاسع والعشرون حدثنا سعيد بن نصر قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن معلم عن ثابت البنتاني عن انس ان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:16:30

كان الى انصاف اذنه قلنا بان محمد بن سعد قد روى الخبر عن محمد بن مقاتل الخرساني عن ابن مبارك هذا ماذا يسمى يسمى بالمتابعة التامة فقد تابع محمد ابن مقاتل سعيد ابن النصر في روایته لهذا الحديث - 00:16:49

وهذه المتبايعة تسمى بالمتابعة التامة لأن المتبايعة هي ان يتتابع الراوي راويا في روایته عن شيخه. والمتبايعة قوي الخبر والمتبايعة سواء كانت تامة ام قاصرة فهي تقوى الخبر من معانٍ هذا مما في هذا الاسناد حينما قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن عمر -

00:17:08

عن ثابت البنتاني هذا معلم يسمى هنا معلم اي معلم من ذكر اسم الاب او النسبة لكن معروف عن ثابت هو معمر ابن راشد. ومعروف ان عبد الله بن مبارك الذي يروي عن عمر فهو معمر ابن - 00:17:37

راعش الوالدة يعني اهمل لأن اهماله لا يضر وان اهل المعرفة بالحديث يميزون هذا لما ذكرنا المعلم لابد لنا ان نذكر المبهم وثمة فرق بين المعلم والمبهم فالمبهم حينما يؤتى بالاسناد ويقال عن رجل - 00:17:57

ولما يؤتى به هكذا فهذا يضر لماذا؟ لأن هذا المبهم لا نعلم هل كان ضابطا ام لا هل كان ثقة ام لا؟ بمعنى هل كان عدل ام لا؟ هل كان ضابطا ام لا؟ بمعنى هل هو ثقة ام ليس بثقة - 00:18:22

اما المعلم كهنا نحتاج ان نعرفه وكيف نعرفه بمراجعة الطرق الاخرى او يكون لدينا الممارسة العلمية بحيث اننا نستطيع ان نميز هذا المعلم من غيرهم واحيانا الرواية يتقاربون الرواية - 00:18:42

يتقاربون في المرتبة وفي الرتبة فعلى الانسان ان يتعرف عليهم وان لا يخطئ فيهم اذا هذه الاحاديث المهمة وينبغي على الانسان ان يتعرف عليها وان يتعلم ما بها. وان يجد الانسان فيها وان لا يقصر - 00:19:07

ترى فيها اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يرحم هؤلاء الرواية سعيد بن نصر وابن المبارك ومعلم وثبت وانس وان يرحم اهل الحديث قاطبة لخدمتهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:32

ولنصرتهم لهذا الدين عن طريق بث العلم الشرعي هذا وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد - 00:19:52